آليات و أساليب إحتواء العنف في المدينة الحضرية

Mechanisms and methods of containing violence in the urban city

د/ بواب رضوان د/ ميلاط صبرينة

جامعة جيجل

ملخص المقال :
إن العنف كنمط من أنماط السلوك الإنساني، يعد أحد المظاهر التي صاحبت الإنسان خلال مختلف حقب وجوده على سطح الأرض، فالعنف قديم قدم الإنسانية، وهو سلوك لم يتعلمه الفرد في فترة زمنية لاحقة، بالإضافة إلى أنه ليس من الظواهر الاجتماعية التي ظهرت على مسرح الحياة في فترة متأخرة من تاريخ البشرية.
والعنف هو استعداد نفس تزكيه قدرات وممارسات سلوكية لمواجهة الآخر أو الهيئة المحيطة بالإنسان، ولا يعني هذا بطبيعة الحال أننا نؤمن بأن العنف سلوك غريزي فطري غير مكتسب، بل هو سلوك يدفع إلى ظهوره بواعث اجتماعية وبيئية، ودليل ذلك أن الكثير من مجاميع الرؤى والوجهات الاجتماعية والأنثروبولوجية أكدت دور البيئة التي يعيش فيها الفرد والعوامل المجتمعية في اكتساب أو عدم اكتساب الفرد للعنف والسلوك العدواني.
وعلى العكس من ذلك يمكن لهذه البيئة أيضا أن تحتوي وتقلص من مظاهر العنف في المجتمع، وذلك بإتباع إستراتيجيات كفيلة للحد من الظاهرة.
الكلمات المفتاحية:العنف ،العنف الحضري،آليات احتواء العنف،المدينة الحضرية.

Abstract :
-Violence, as a pattern of human behaviour, is considered as a human aspect from birth to death. Violence is as old as humanity; it is not learnt lately and it is not a new social phenomena which appeared in the history of humanity.
Violence is the readiness of one's self in order to prepare his abilities and behaviour to face the others or his environment. It is not meant that we believe that violence is innate and not acquired. Violence has various social and environmental reasons. Many social and anthropological views prove the role of the individual surrounding in the acquisition or non- acquisition of violence or Aggressive behaviour.
Conversely, this environment may include or decrease violence in society by adopting strategies to reduce this phenomenon.
Keywords: violence, urban violence, violence containment mechanisms, urban city

مقدمة البحث:
شهد العالم حاليا توسعات عمرانية متسارعة في المدن، هذه المدن يصاحبها تغيرات كبيرة على مستويات معيشتنا وأنماط حياتنا وسلوكياتنا المجتمعية والنفسية وأحوالنا وظروفنا الصحية، ويعيش الآن أكثر من نصف سكان العالم في المدن، وهي نسبة آخذة في الازدياد وفقا لمنظمة الصحة العالمية، ولأول مرة في التاريخ يقطن أكثر من 50 في المائة من سكان العالم في المناطق الحضرية (المدن) وبحلول عام 2050 سيقطن حوالي 70 في المائة من سكان العالم المدن. [1]

وقد فرض هذا النمو الحضري المتزايد، العديد من التحديات الصحية والاجتماعية والنفسية الكبيرة التي أثرت بالفعل على جودة حياة سكان المدن، ومن بين هذه التحديات ارتفاع معدلات الجرائم والأمراض إضافة إلى ارتفاع معدلات العنف بهذه المناطق والمتمثل في العديد من المظاهر منها السرقة، الاغتصاب، التحرش، التهميش، الإقصاء، التطرف، الدعارة ... الخ.
وبالموازاة مع كل هذا أصبحت هذه المناطق بمثابة البيئة الحاضنة للعنف، نتيجة ظروفها الاجتماعية والاقتصادية القاهرة وطبيعتها الإيكولوجية وتركيبها الديموغرافي الغير سوي، وهو ما ساعد على انتشار هذا السلوك في ظل

الغياب الأمني للدولة والذي وفر الشروط الأولية لنمو إيديولوجيات العنف.

وفي إطار السياق السابق اتضحت العلاقة الارتباطية ما بين كل من المدينة الحضرية والعنف بجميع أشكاله، وهي العلاقة المرشحة للتفاهم في ظل العديد من الاعتبارات منها الانسحاب السريع للدولة من المجالين الاقتصادي والاجتماعي إضافة إلى تغير البنية الاجتماعية لهذه المدن والتي شهدت الكثير من النزوح وأوجدت خليط غير متجانس اجتماعيا وثقافيا ساهم بشكل مباشر في تفعيل هذه العلاقة.

كل هذا يجعلنا اليوم نطالب بالحفاظ على المدينة الحضرية من شتى مظاهر التخلف والركود والعنف المهيمن على الكثير من جنباتها للحد من إعاقته لجميع أشكال التحضر والتطور، معتمدين في ذلك على تساؤلات هي:

1- ما هو العنف وما هي أهم نظرياته و منطلقاته ؟

2- ما هي المدينة الحضرية؟

3- ما هي أشكال العنف في المدينة الحضرية ؟

4- ما هي السبل والآليات الكفيلة لاحتواء العنف في المدينة الحضرية ؟

أولا: أهداف البحث:

- التعرف على أشكال العنف المنتشرة بالمدينة الحضرية.
- معرفة مميزات و واقع المدينة الحضرية.
- التعرف على أهم النظريات المفسرة للعنف.
- محاولة الكشف عن أنجح الآليات والسبل الكفيلة باحتواء ظاهرة العنف في المدينة الحضرية.

ثانيا: تحديد المفاهيم المفتاحية للمقالة:

1- العنف: لقد ارتبط مفهوم العنف بكثير من المفاهيم الأخرى من الإيذاء أو الإساءة والإهمال والاعتداء والسلوك الانحرافي والجريمة والعدائية، إلا أن المصطلح الشائع هو العنف ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف مثل القوة والسيطرة والتحكم.

والعنف لغة منشق عن الكلمة اللاتينية " vidare " وتعني إحداث الأذى بالأشخاص أو الأشياء، وتعني في معجم " وبستر " استخدام القوة لإحداث الأذى بالغير وفي لسان العرب تعني اللوم والترويع وفي العلوم الاجتماعية يعني العنف إلحاق الأذى بالآخرين.

وتتفق معظم التعاريف على وصف العنف بأنه " استعمال غير شرعي للقوة لتحقيق غايات شخصية أو مادية. " [2]

ويختلف تعريف العنف عند الباحثين باختلاف اتجاهاتهم النظرية فيعرفه عدد من علماء السلوك بأنه " نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بعلامات التوتر ويحوي على نية سيئة وإلحاق ضرر مادي ومعنوي لكائن حي أو بديل عن كائن حي. " [3]

وفي تعريف لعبد الرحمان العيسوي أنه " كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا، فالسخرية من الاستهزاء من الفرد، وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة. " [4]

وعليه فإن العنف هو كل الأعمال أو التصرفات العدائية التي تتصف بإلحاق الأذى أو الإهانة بأي وسيلة كانت بحق إنسان مما تخلق معاناة جسدية و جنسية و نفسية بطريقة مباشرة أو غير

مباشرة من خلال الخداع أو التهديد أو التحرش أو الإكراه أو العقاب أو الإجبار أو أية وسيلة أخرى وإهانة كرامته الإنسانية أو سلامته الأخلاقية أو التقليل من أمر شخص ومن احترامه لذاته أو شخصيته أو الانتقاص من إمكاناته الذهنية و الجسدية من قبل فرد أو أفراد أم مؤسسات بشكل منظم أو غير منظم، متدرجا بين الإهانة بالكلام حتى القتل، كما أن لهذا العنف نتائج اجتماعية وأخرى إنسانية ونتائج اقتصادية سلبية على الضحية والمجتمع.

2- المدينة الحضرية: نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد، ولتحقيق الاستقرار، والمدينة هي خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، فهي الكائن الحي وهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد والعمارة والصالات والعواطف والحكومة والسياسة، والثقافة والذوق، وهي اصدق تعبير لانعكاس الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه.

وبالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها، ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الإيكولوجية ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية. (5)

وقد قدم " ويرت " تعريفا للمدينة الحضرية بوصفها طريقة مميزة واضحة في الحياة، فالمدينة في تصوره هي " وحدة عمرانية كبيرة نسبيا تتميز بالكثافة السكانية، وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعيا. "" (6)

في حين يرى " بارك park " أن " المدينة ليست فقط تجمعات من الناس، مع ما يجعل حياتهم فيها أمرا ممكنا بوجود الشوارع والمباني والكهرباء و وسائل المواصلات، كما أنها ليست فقط مجموعة من النظم والإدارات مثل المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات، إن المدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي ومجموعة من العادات والتقاليد والعواطف المتأصلة في هذه العادات، بمعنى آخر أن المدينة ليست فقط مكان فيزيقي أو بناء صنعه الإنسان، وإنما هي نتاج الطبيعة وذات طبيعة إنسانية على وجه الخصوص، ومن ثم فالمدينة في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن، ولهذا تعد منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي المتميز. " (7)

ويرى ماكس فيبر أن العنصر المشترك في تعريفات المدينة هو أنها تتكون من مجموعة أو أكثر من المساكن المتفرقة، لكنها نسبيا تعد مكان إقامة مغلق، وتبنى المنازل في المدن قريبة من بعضها البعض، أي أن المدينة عنده هي " نسق أو محل إقامة مغلق نسبيا لتجاوز المنازل بشكل كبير، ومن شروطها الضرورية وضوح وظيفتها الاقتصادية ." (8)

وعليه فالمدينة الحضرية بشكل عام هي وحدة اجتماعية حضرية، محدودة المساحة والنطاق ومقسمة إداريا، و يعتمد النشاط فيها على الصناعة والتجارة، وتقل فيها نسبة المشتغلين بالزراعة، وتتنوع الخدمات والوظائف والمؤسسات، وتمتاز بكثافتها وسهولة مواصلاتها، وتخطيط

مرافقها ومبانيها وهندسة أراضيها، وتتمايز فيها الأوضاع والمراكز الاجتماعية والطبقية.

وقد حدد علماء الاجتماع الحضري عدة خصائص أساسية للمجتمع أو المدينة الحضرية، من خلال ثمانية أبعاد هي:

أ- المهنة: يعمل معظم أفراد المدينة أساسا بالأعمال التجارية والصناعية والحرف والإدارة، وقد ترتب على أنساق المهنة في مجتمع المدينة عدة نتائج من أهمها انفصال جماعات المهنة عن الجماعات القرابية والتخصص الدقيق في العمل...إلخ.

ب- البيئة: تتميز المدينة الحضرية بعزلة نسبية عن البيئة الطبيعية، الأمر الذي يجعل للبيئة الاجتماعية البشرية غلبة وسيطرة واضحة.

ج- حجم المجتمع: تتميز بكبر حجمها النسبي عن النموذج الريفي.

د- كثافة السكان: تتميز المدينة بارتفاع معدلات الكثافة السكانية كسمة مميزة، وترتبط فيها الخصائص الحضرية بعلاقة طردية مع ارتفاع معدل كثافة السكان.

هـ- التجانس والتغاير: تتميز المدينة بالتغاير والتباين في الخصائص النفسية والاجتماعية والعرقية.

و- التمايز الاجتماعي والتدرج الطبقي: يتميز مجتمع المدينة بتدرج المهن هرميا، وتؤسس المكانة الاجتماعية والطبقية للفرد في حدود ما استطاع أن تحقق لنفسه من كسب مادي، بعيدا كل البعد عن انتمائه لجماعة قرابية معينة، إضافة إلى ذلك، فإنه مع زيادة تقسيم العمل وتخصصه في المجتمع الحضري تتضح وباستمرار أهمية الدور المهني للفرد كعامل من أهم عوامل كسب المكانة الاجتماعية.

ز- الحراك والتنقل: تتميز المدينة بزيادة معدلات الحراك الاجتماعي بأشكاله المكانية والاجتماعية ومن ثم ترتبط معدلات الحراك في صوره المختلفة ارتباطا طرديا مع زيادة الحياة الحضرية.

ح- أنساق التفاعل: تتميز المدينة باتساع نطاق تفاعل الفرد، تغلب العلاقات المؤقتة أو الثانوية وهي بدورها ذات طابع سطحي، وباختصار فالتفاعل بينهم يكون كأرقام وعناوين وليسوا كأشخاص. (9)

3- آليات الاحتواء: وهي كل السبل والاستراتيجيات والسياسات التي من شأنها الحد من ظواهر العنف بالمدن الحضارية.

ثالثا: النظريات المفسرة للعنف:

لقد تناولت ظاهرة العنف العديد من النظريات، وتحليل كل نظرية لهذه المشكلة كان يخضع لاتجاهات ومنطلقا منها، و من أهم النظريات التي تطرقت لمشكلات العنف نجد:

1- النظرية البنائية الوظيفية: وهي التي استمدت معالمها من الفرضيات العامة للاتجاه العضوي الذي كان سائدا في النظريات الأولى لعلم الاجتماع ويطلق عليها أيضا "نموذج النسق للعنف " حيث فسرت العنف على أنه نتيجة للتوزيع التفاضلي لبعض الأسباب الأساسية المؤدية إلى وقوعه (الضغط النفسي، والإحباط ... الخ)، ورغم أنه يحدث جروحا إلا أنه أيضا يستوفي بعض الوظائف الاجتماعية. (10)

2- النظرية التفاعلية الرمزية: ظهرت مسلمات هذه النظرية في عام 1910 في كتاب " شارلزوكي " و" ثارد " و" ميد " و" ماكس فيبر "

ويركز هذا الاتجاه على أن العنف يتكون في أول وهلة في العلاقات السلبية بين الزوج والزوجة والأبناء مما ينتج تنشئة وعلاقات هشة داخل الأسرة، والتي تؤثر بدورها في العلاقات داخل المجتمع.

3- نظرية التعلم الاجتماعي: وتفترض هذه النظرية أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، ولهذه النظرية فرضياتها وهي:

- العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة وعبر وسائل الإعلام.
- العلاقة المتبادلة بين الآباء في مرحلة الطفولة تشكل شخصية الفرد.
- إساءة معاملة الطفل تؤدي إلى تعلم العدوانية.
- إن الأفراد الضعفاء يصبحون أهدافا للاعتداء. (11)

4- نظرية المصدر والتبادل: التي مفادها أن الأفراد لابد أن يوفوا باحتياجاتهم اتجاه الآخرين كما أن الفرد يقدم خدمة المكافأة إلى الآخر يلزمه بتحقيق التزامه، وأن الشخص الثاني ملزم بتقديم النفع للشخص الأول، وإذا لم يتلق شخص ما المكافأة التي يتوقعها أو كان ينتظرها فإنه في هذه الحالة يصبح غاضبا ومن ثم فإن السلوك العدواني يصبح مجزيا. (12)

5- نظرية البناء الاجتماعي: ويعتبر جيللز من أهم أنصار هذه النظرية الذين حاولوا تفسير الاحتمالات المتزايدة للعنف على أساس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، حيث تصاب الأسرة بالإحباط من عجزهم عن توفير الاحتياجات اللازمة للحياة وافتقاد الموارد المادية التي تمكن الأسرة من تحمل المسؤوليات الاجتماعية الحرجة. (13)

6- نظرية الصراع: ويرى أنصار هذه النظرية أن العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميراث للظلم التاريخي ومعاناة الأقليات والفئات الضعيفة في المجتمع إضافة إلى أنه العنف عندهم هو نتيجة لوجود صراعات، وذلك لأن العنف هو عبارة عن أسلوب قوي يدفع المصالح إلى الأمام عندما تفشل الأساليب الأخرى.

7- النظرية الفينومينولوجية: وقد استمد أصحاب هذا الاتجاه بين فلسفة " هوسرل " و "شوتز " وتقوم هذه النظرية على عدة قضايا أهمها:

- القصد الموجه للسلوكيات.
- الخبرة الذاتية للفرد في علاقته بالآخرين.
- ما يملكه الإنسان من مبادرة في العمل الاجتماعي.
- الاستعدادات الداخلية للفرد وغرائزه.
- إشباع حاجة السيطرة.
- عدم الاهتمام بدراسة أفعال الآخرين.

وبناء على ذلك فإن الباحث الفينوميثولوجي لا يؤمن من صحة الافتراضات السببية ويميل إلى الأخذ بتصوير الحياة الاجتماعية من خلال تصورات الأفراد وأفكارهم. (14)

وعليه رغم الاجتهادات النظرية للباحثين لدراسة ظاهرة العنف إلا أنهم لم يصلوا إلى الأسباب والحلول الناجعة لمواجهة هذه الظاهرة.

رابعا: أشكال العنف المتفشية في المدينة الحضرية:

تتباين مظاهر وأشكال العنف من مدينة لأخرى، فهناك من تتأصل فيها بعض الأشكال وهناك من

تختص بأشكال أخرى، وعليه يمكن حصر أشكال العنف فيما يلي:

1- العنف النفسي: ويحدث عندما لا يعطى الاهتمام الكافي للفرد، فمثلا لا يتحدثون إليه أو لا يظهرون المحبة إليه، ويحدث عادة بسبب الإدمان أو الانحراف أو التفكك الأسري، ولكنه يترك آثار ومضاعفات خطيرة وهو الذي يكون العنف فيه موجه إلى الأثر الذي يولده هذا العنف على نفسية الأفراد مثل التخويف والتجاهل ....

2- العنف الاجتماعي: وهو عملية الاحتجاج من قبل الوالدين على أبنائهم والقلق الزائد وعزلهم عن المشاركة أو الانخراط في التفاعل مع الآخرين وينعكس على طبيعة الأبناء ويحرمهم من الحصول على تجربة التعلم اليومية ومن التفاعل الاجتماعي والقلق الزائد خوفا من تعرض ابنهم للفساد الأخلاقي بطريقة ما لدرجة أنهما يتجنبان كل الاتصالات الخارجية. (15)

3- العنف الجسدي: وهو العنف الذي يتعرض الإنسان فيه إلى الدفع أو الضرب، أو يلقى عليه مواد صلبة أو الإيذاء، وهو سلوك موجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث أذى وضرر للآخرين، والعنف الجسدي نجده في حياتنا اليومية التي نعيشها، ففي الأسرة نجد أحد الأبوين يقوم بمد يده على أبنائه إذا أخطأ أحدهم فيستعمل الضرب معه وفي الشارع نجده بين الأصحاب والجيران. وهناك بعض المجتمعات لديها تشجيع بطرق ماكرة استعمال مقدار معين من استخدام القوة الجسمانية في تنشئة الأطفال بهدف تعديل الميل الاجتماعي المتأصل لديهم ويمكن ملاحظة هذا الميل الثقافي بالممارسات الخاصة بتنشئة الأطفال لدى شرائح كثيرة من المجتمع.

4- العنف السياسي: ويتمثل هذا العنف في الديكتاتورية وقمع الحريات وعدم الاستشارة والمشاركة في صنع القرارات وحرمان الشعوب من ممارسة حقها في التعبير عن ذاته وأفكاره.

5- العنف الفردي: حيث يسعى الفرد فيه إلى إلحاق الأذى لغيره من الأفراد والجماعات أو الأشياء وقد يكون جماعيا حيث تسعى جماعات إلى إلحاق الأذى بغيرها من الجماعات.

6- العنف التربوي: ويبدأ هذا العنف عندما يطلب من الأبناء أن يتركوا مدارسهم مثلا من أجل العمل أو شيء آخر أو الضغط عليهم للتغيب عن المدرسة عدة أيام أو الانسحاب من المدارس، وهناك إيذاء تربوي آخر يرتبط بالمدارس التعليمية والتخصصات التي لا تلائم احتياجات واختيارات الأبناء ويصرون على تعلم أبنائهم كل الأشياء التي تعلموها بالطريقة نفسها، هذا ما يعتبر شكلا من أشكال العنف والإيذاء التربوي خاصة من حيث عدم قدرتهما على تقديم التسهيلات التربوية. (16)

7- العنف اللفظي: وهو العنف الذي يقف عند حدود الكلام ومن أمثلته الشتائم والتهديد وإطلاق الصفات غير المناسبة، فالأفراد الذين يتعرضون لوابل من الإهانات والتحقير والتقليل من قدراتهم، هذا ما يدفعهم إلى أن يظهروا ذلك في بيئتهم والمؤسسات التي ينتمون إليها، والتعامل مع زملائهم بنفس الطريقة التي يتلقونها ويكونوا مفرطين في العدوانية الانطوائية وعدم المجازفة في خوض التجارب مع الغير. (17)

8- العنف ضد الممتلكات: ويهدف إلى الاستيلاء على ممتلكات الغير وإتلافها، وهذا الأسلوب من طرق العنف الذي يستخدمه بعض

الأشخاص الذين يعانون من نقص داخلي، ويحاولون تكميل هذا النقص من خلال تفريغ غضبهم في الأشياء التي تصادفهم وفي ممتلكات غيرهم.

9- العنف الاقتصادي: ويتمثل ذلك في البطالة وعدم تكافؤ فرص العمل والاحتكار واستغلال السوق والتحكم في البيع والشراء مما يولد مشاعر الغضب والعنف لدى الناس من غلاء المعيشة وندرة المتطلبات الحياتية.

10- العنف الرمزي (الدلالي): ويسمى عند علماء النفس بالعنف التسلطي، وذلك للقدرة التي يتمتع بها الفرد مصدر هذا العنف، إضافة إلى أنه العنف الذي يمارس فيه السلوك الذي يرمي إلى تحقير الآخرين أو استفزازهم والتحرش بهم كالامتناع عن رد السلام أو تجاهل الفرد والانزعاج والسخرية من خلال الحركات أو النظرات أو غيرها مما يحدث نتائج نفسية واجتماعية عند الشخص الموجه ضده.

خامسا: آليات وسبل احتواء العنف في المدينة الحضرية:

لاحتواء ظاهرة العنف وجميع الظواهر السلبية بالمدينة الحضرية، لابد من تكاثف الجهود بين الأفراد والسلطات المحلية والمختصين، من خلال وضع خطة عمل لنمو المدن يتم إعدادها مسبقا والمحافظة عليها بهدف تحسين الحكم الحضري وإدارته وزيادة وتوسيع فرص العمل والخدمات وتخفيف الفقر والحد من الظواهر السلبية، أي تحسين نوعية الحياة لجميع العاملين.

ومن الآليات أو الإستراتيجيات المساعدة على احتواء العنف في المدينة الحضرية نجد:

1- تطوير عمليات التخطيط الحضري، ومعالجة القضايا المرتبطة بإمدادات المياه وخدمات الصرف الصحي، والإسكان والأراضي في المدينة، مع التركيز بصورة خاصة على إيجاد الحلول الطويلة الأجل لتحسين الظروف المعيشية للأفراد.

2- التكفل بالأسرة باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع ولذلك لابد من تعزيزها وتهيئة جميع الشروط اللازمة لحمايتها وجمع شملها والحفاظ عليها.

3- دعوة الحكومة أو السلطات المحلية إلى تطبيق السياسات الاجتماعية والاقتصادية الرامية غلى الوفاء بالاحتياجات السكنية للأسر وأفرادها مع إيلاء اهتمام خاص برعاية الأطفال. [18]

4- تشجيع جميع المواقف والهياكل والقوانين الكفيلة بإزالة العراقيل التي تعترض صون كرامة الإنسان والمساومة داخل المدينة الواحدة.

5- وضع برامج التنمية الاقتصادية، وهي البرامج المساعدة على فتح مناصب شغل من خلال خلق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة داخل النسيج الحضري لهذه المدن.

6- تشجيع السلطات داخل المناطق الحضرية الكبرى على وضع الآليات واستخدام الوسائل القانونية والمالية والإدارية والأمنية بغية تحقيق قدر أكبر من الإنصاف والنظام والأداء والأمن في المدن أي التقليل من العنف بإرساء العدالة الاجتماعية والمساواة بين أفراد المجتمع.

7- تشجيع منظمات المجتمع المدني أو المحلي والعمل التطوعي والخيري، لأن الممارسات التطوعية تسهم في تنمية وبناء مدن قوية

ومتماسكة وتولد لدى أفرادها الشعور بالتضامن الاجتماعي. (19)

8- إضفاء الطابع النظامي على المدن وإلغاء الأحياء القصديرية لأن هذه الأحياء والتي يقطنها الفقراء تكثر فيها مظاهر العنف والآفات الاجتماعية.

9- توعية الشباب باعتبارهم الشريحة الأكبر بخطورة ظاهرة العنف الحضري من خلال برامج مناسبة تقر بمسؤولية الجميع في محاربة هذه الظاهرة.

10-تفعيل العمل الدعوي من خلال جميع المنابر الإعلامية، والتربوية، والأمنية، والدينية والحرص على التأكيد بضرورة توحيد الجهود للحد من هذه الظاهرة.

11-خلق المساحات الخضراء والمؤسسات الترفيهية للشباب لتكون المتنفس الأمثل لصقل المواهب وإبعادهم على المناطق المشبوهة المغذية للعنف.

12-التخفيف من البطالة والفقر داخل المدن لأنهما من العوامل المؤثرة على حياة أفراد المدن، أي تحسين مستوى المعيشة بالشكل الذي يضمن من تقليص مظاهر العنف الناتجة عن هذه المشكلتين.

وصفوة القول فإن هذه الآليات يمكن أن تكون فعالة في الحد من ظاهرة إذا لقيت القدر الكافي من الاهتمام والمتابعة من طرف جميع الشركاء الاجتماعيين الفاعلين بالمدينة الحضرية.

الخاتمة:إن عنف المدن ظاهرة يجب النظر إليها ومعالجتها كمشكلة اجتماعية ذات أبعاد متفاعلة من كل المستويات سواء الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية... الخ، وهي مشكلة تحتاج غلى الدراسة من طرف العديد من الخبراء في مجال البيئة وعلم الاجتماع الحضري، فالدراسات العلمية يمكن أن تمنح حلولا مناسبة للتقليص من هذه الظاهرة، هذا التقليص يسمح بخلق بنية اجتماعية متكاملة ومنسجمة، بعيدة كل البعد عن التشوهات والانحرافات التي تأصلت في جسم المدينة الحضرية، وإنتاج مدينة تنفرد بميزات جيدة وتأخذ وضعا إستراتيجيا وتتوافر فيها جميع مظاهر الحياة الحديثة من طرق معبدة وتجارة وصناعة وأنشطة اجتماعية وسياسية كفيلة بوضعها في مركز ثقل يقصدها الأفراد للاستمتاع بمباهج الحياة المتقدمة وليس النفور منها. كل هذا يكون بتظافر جميع الفاعلين فيها دون استثناء.

قائمة المراجع:

1- أنيسة بريغت عسوس: العنف الأسري كأسلوب تربوي وأثره على سلوك الطفل وشخصيته، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة سكيكدة، العدد03، جوان 2008.

2- رضا عدلي: دراسات تربوية اجتماعية، كلية التربية، جامعة صلوان، العدد1، المجلد2، جانفي 1996.

3- شتيوي الربيع، سمايلي محمود: العوامل المدرسية المؤدية إلى العنف، المجلة الجزائرية للدراسات السوسيولوجية، جامعة جيجل، العدد الثالث، جوان 2007.

4- عباس أبو شامة عبد المحمود، محمد الأمين البشري: العنف الأسري في ظل العولمة، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ط1، 2005.

5- عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، الكويت، دار الوثائق، 1987.

6- علي زيدان أبو زهري وآخرون: اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له، مجلة جامعة الأقصى، فلسطين، المجلد 12، العدد الأول، يناير 2008.

7- هبة فاروق القباني: المدينة (التعريف والمفهوم والخصائص) نقلا عن موقع: http://swmsa.net/forum/avchive/index.

8- http://www.umn.edu/humanits/arab/city.html

9- http://ar.wikipedia.org/wiki

10- http://histiricalcitieswordpress.com